

## الامامة والسياسة

[ 105 ] على المنبر، يحمد اﷻ وهو موهون، قد أثرت فيه العلة، وأنهكه المرض وإنما كان متحملاً لاجل قدوم موسى ومن معه. فلما رأهم بهت إليهم، وقال الناس: موسى؟ موسى، ثم أقبل حتى سلم على الوليد، ووقف الثلاثون بالتيجان، عن يمين المنبر وشماله ثم إن الوليد أخذ في حمد اﷻ تعالى والثناء عليه، والشكر لما أيدته اﷻ ونصره (1)، فتكلم بكلام لم يسمع بمثله، وأطال حتى فات وقت الجمعة، ثم صلى بالناس فلما فرغ جلس، ثم دعا بموسى، فصب عليه الوليد الخلع ثلاث مرات، وأجازه بخمسين ألف دينار، وفرض لولده جميعاً في الشرف، وفرض لخمسة مئة من مواليه، ثم أدخل عليه موسى ملوك البربر، وملوك الروم، وملوك الاشبان، وملوك أفرنجة، ثم أدخل عليه رؤس أهل البلاد ممن كان معه من قريش والعرب، فأحسن جوائزهم، وفرض لهم في الشرف، ثم أقام موسى عند الوليد أربعين يوماً (2)، ثم إن الوليد هلك. ذكر اختلاف الناقلين في صنع سليمان بموسى قالوا: لما استخلف سليمان بعد أخيه الوليد، فكان أحق الناس على الحجاج (3) وموسى بن نصير، وكان يحلف لئن طفر بهما ليصلبنيهما، وكان حنقه عليهما لامر يطول ذكره. قال: فأرسل سليمان إلى عمر بن عبد العزيز فأتاه، فقال: إني صالبت غداً موسى بن نصير، فبعث عمر إلى موسى فأتاه. فقال له: يا بن نصير، إني أحبك لأربع. الواحدة: بعد أترك في سبيل اﷻ، وجهادك لعدو اﷻ. والثانية: حبك لأل محمد صلى اﷻ عليه وسلم. والثالثة: حبك عياض بن عقبة لما تعلم من حسن رأبي فيه، وكان عياض من عباد اﷻ الصالحين، والرابعة: أن لابي عندك يداً وصنيعة، وأنا أحب أن تتم يده وصنيعته.

(1) زيد في البداية والنهاية: ووسع ملكه.  
(2) مر قريباً أن موسى بن نصير قدم على الوليد قبل موته بثلاثة أيام. (3) يعود حنق سليمان بن عبد الملك على الحجاج إلى: - أن الحجاج كان قد أجاب الوليد عندما أراد أن يخلع أخاه سليمان ويباع لولده عبد العزيز - كان سليمان بن عبد الملك يكتب إلى الحجاج في أيام أخيه الوليد بن عبد الملك كتباً فلا ينظر له فيها فكتب إليه سليمان كتاباً يتهدده فيه، ورد عليه الحجاج بكتاب سخر فيه منه ومما جاء فيه: إنك لصبي حديث السن، تعذر بقله عقلك وحدائة سنك.. (نص كتاب سليمان وجواب الحجاج عليه في العقد الفريد 5 / 41 / 42).  
وقد مات الحجاج سنة 95 في حياة الوليد وقبل أن يلي سليمان الخلافة. (\*)